آثار الحرب على طرق التجارة العالمية والإستراتيجيات لسلسلة توريد عالمية مرنة

إتحاد المصارف العربية يقترح إستراتيجيات عدّة لتعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية تشمل تنويع طرق التجارة والتوزيع الإقليمي وتوطين الانتاج

تربط طرق التجارة العالمية القارات عبر البحار والبر والجو. وتُعتبر خطوط الشحن البحري، التي تنقل نحو 90 % من حجم التجارة العالمية من أهم طرق التجارة العالمية. ونسلّط الضوء على طرق التجارة العالمية وأهميتها الإستراتيجية لسلسلة التوريد العالمية، كما نتناول آثار الحرب بين الولايات المتحدة وإيران في العام 2026 على طرق التجارة العالمية، والسلع والخدمات المشحونة عبرها، وعلى إضطرابات سلسلة التوريد العالمية. ونختم بالتوصيات للمصارف العربية لتعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية وإستدامة طرق التجارة العالمية.

طرق التجارة العالمية

تتمحور طرق التجارة العالمية حول نقاط إختناق حيوية، وتشكل ممرّات ضيقة تنقل كميات هائلة من البضائع، من النفط والغاز إلى المنتجات المصنعة، مما يجعلها نقاطاً لا غنى عنها ولكن لها تأثير كبير على الاقتصاد العالمي. وتُعد الموانئ الرئيسية مثل روتردام وسنغافورة وشنغهاي ولوس أنجلوس ودبي بمثابة مراكز تلتقي فيها هذه التدفقات.

وتلعب ممرّات التجارة دوراً حيوياً، وتساعد مبادرة الحزام والطريق الصينية إلى توسيع شبكات السكك الحديدية والطرق عبر آسيا الوسطى وصولاً إلى أوروبا. وتتم التجارة الأفريقية مع أوروبا بشكل رئيسي عبر الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وموانئ شمال أفريقيا، بينما تعتمد التبادلات التجارية بين أميركا الشمالية وآسيا إعتماداً كبيراً على خطوط الملاحة في المحيط الهادئ التي تربط موانئ الساحل الغربي للولايات المتحدة بشرق آسيا. أما خطوط الشحن الجوي، فرغم صغر حجمها، إلاّ أنّها ضرورية لنقل السلع القيّمة مثل الإلكترونيات والأدوية.

تنقل قناة السويس نحو 12 % من التجارة العالمية، بينما يستوعب مضيق ملقا ما يقارب ربع حركة الملاحة البحرية. ويُعدّ مضيق

نقاط الإختناق الرئيسية في طرق التجارة

نقاط الإختناق	الموقع	الأهمية
قناة السويس	مصر	يمر عبرها ما يقرب من 12 % من التجارة العالمية
قناة بنما	بنما	بالغ الأهمية للتجارة بين الأميركتين وآسيا/أوروبا
مضيق ملقا	ماليزيا/إندونيسيا	إدارة ما يقارب 25 % من التجارة البحرية العالمية
مضيق البوسفور	تركيا	يربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط
مضيق هرمز	بين عُمان وإيران	حوالي 20 % من شحنات النفط العالمية

هرمز من أهم الطرق التجارية لشحن النفط، إذ يمرّ عبره نحو 20 % من النفط العالمي. ومن الممرّات الإستراتيجية الأخرى مضيق البوسفور في تركيا ومضيق باب المندب قرب القرن الأفريقي. علماً أن أي إضطرابات في هذه الطرق التجارية، سواءً كانت ناتجة عن صراعات جيوسياسية أو قرصنة أو حوادث، قد يُؤثّر سلباً على سلاسل التوريد العالمية.

كما وأن تغيُّر المناخ يؤثر على جغرافية طرق التجارة العالمية. فذوبان الجليد في القطب الشمالي يفتح طريق بحر الشمال، مما يُقلل أوقات الشحن بين أوروبا وآسيا. في الوقت نفسه، لا تزال الازدحامات والمخاطر البيئية وعدم الإستقرار الإقليمي تُشكل تحدّياتٍ أمام طرق التجارة العالمية.

الأهمية الإستراتيجية لطرق التجارة في سلسلة التوريد العالمية

تُحدّد طرق التجارة العالمية كيفية إنتقال المواد الخام والطاقة والسلع المصنعة عبر القارات. وتربط الممرّات الملاحية البحرية، التي تنقل ما يقارب 90 % من التجارة العالمية، مراكز الإنتاج في آسيا بأسواق المستهلكين في أوروبا وأفريقيا والأميركيتين. إن أيّ إضطرابات في نقاط الاختناق، مثل مضيق هرمز أو قناة السويس أو قناة بنما، قد تؤثر سلباً على سلسلة التوريد العالمية بأكملها، مما يؤدي إلى تأخير الشحنات، ورفع التكاليف، ونقص في الإمدادات. تُعدّ خطوط الشحن الجوي، رغم صغر حجمها، بالغة الأهمية لنقل السلع العالية القيمة كالإلكترونيات والأدوية. وأي خلل في هذه الخطوط يؤثر فوراً على الصناعات التي تعتمد على نظام التسليم الفوري. وتوفر الممرّات البرية القارية، كخطوط السكك الحديدية بين الصين وأوروبا، بدائل تُساهم في تنويع سلاسل التوريد، إلاّ أنها أيضاً عُرضة للتوترات الجيوسياسية واختناقات البنية التحتية.

تتأثر سلاسل التوريد العالمية بشدة بطرق التجارة العالمية. إن أيّ إضطراب في قناة أو مضيق واحد يُجبر السفن على تغيير مسارها لآلاف الأميال، مما يضيف أسابيع إلى أوقات التسليم ويرفع التكاليف لأسواق الطاقة والتصنيع ويمتد تأثيره إلى أسعار المستهلكين وتوافر السلع في جميع أنحاء العالم. وبذلك تؤثر طرق التجارة العالمية بشكل مباشر على سلامة سلاسل التوريد وقدرتها على الصمود.

إن كلاً من الطرق التجارية العالمية لها أهمية بالغة في سلسلة التوريد العالمية كالتالي:

- **مضيق هرمز:** يُعدّ هذا المضيق من أهم الطرق التجارية لإمدادات الطاقة العالمية، إذ ينقل نحو خُمس إنتاج العالم من النفط والغاز الطبيعي المسال. ويتمثل دوره في سلسلة الإمداد في ربط منتجي الخليج بالمستهلكين في آسيا وأوروبا. وأي خلل فيه يؤدي فوراً إلى نقص في الطاقة، وإرتفاع حاد في الأسعار، وتداعيات متتالية على قطاعي التصنيع والنقل في جميع أنحاء العالم.
- **قناة السويس:** تربط هذه القناة البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر، وتُعدّ أسرع طريق بحري بين أوروبا وآسيا. ويتمثل دورها في سلسلة التوريد في تقليص أوقات عبور البضائع المعبأة في حاويات، وشحنات الطاقة، والمواد الخام. ويؤدي أي إنسداد أو تباطؤ في حركة الملاحة في قناة السويس إلى إجبار السفن على تغيير مسارها حول أفريقيا، مما يُضيف أسابيع إلى جداول تسليم البضائع ويرفع التكاليف في مختلف القطاعات.
- **قناة بنما:** تربط هذه القناة المحيطين الأطلسي والهادئ، مما يسهل التجارة بين الأميركتين وآسيا. ويتمثل دور قناة بنما في سلسلة التوريد في تسهيل تدفق الحاويات والبضائع، لا سيما الصادرات الزراعية والسلع المصنّعة. وتؤثر الاضطرابات في قناة بنما

على سلاسل التوريد في الأميركيتين الشمالية والجنوبية، مما يُجبر على إتخاذ مسارات أطول ويرفع تكاليف الخدمات اللوجستية.

- **مضيق ملقا Strait of Malacca:** يقع هذا المضيق بين ماليزيا وإندونيسيا، ويُعدّ من أكثر الممرّات الملاحية إزدحاماً في العالم. ويتمثل دوره المحوري في سلسلة التوريد في تسهيل التجارة بين آسيا والشرق الأوسط وأوروبا، لا سيما في نقل النفط والسلع المصنعة. ويؤدي إغلاقه أو حدوث ازدحام فيه إلى ضرر بالغ بالإقتصادات الآسيوية وشبكات التصنيع العالمية.
- **مضيق باب المندب:** يربط هذا المضيق البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي. ويتمثل دوره في سلسلة التوريد في تأمين تدفق البضائع والطاقة بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. ويؤدي عدم الإستقرار أو القرصنة في هذا الممر إلى تعطيل شحن الحاويات والطاقة، مما يتسبّب في إختناقات مرورية في الأسواق الأوروبية والأفريقية.
- **طريق رأس الرجاء الصالح:** يُعد هذا الطريق حول جنوب أفريقيا بمثابة مسار بديل في حال إغلاق قناة السويس أو مضيق هرمز. ويتمثل دوره في سلسلة التوريد في كونه مسار إحتياطي، يضمن إستمرارية التجارة على حساب زيادة أوقات العبور وإرتفاع التكاليف. وهو حيوي لتعزيز المرونة، ولكنه يُضيف تأخيرات كبيرة إلى الخدمات اللوجستية العالمية.
- **طريق بحر الشمال (القطب الشمالي):** نشأ هذا الطريق نتيجة ذوبان الجليد، مما يُقصر المسافة بين أوروبا وآسيا. ويتمثل دوره في سلسلة التوريد في توفير ممر بديل لشحن الحاويات، مما قد يقلل الاعتماد على نقاط الاختناق. ومع ذلك، يبقى هذا الطريق موسمياً ومحفوفاً بالمخاطر، مما يحد من مساهمته الحالية في التجارة العالمية.

تُعتبر نقاط الإختناق مثل هرمز وملقا بالغة الأهمية لسلسلة التوريد العالمية، في حين أن الطرق البديلة والناشئة مثل رأس الرجاء الصالح وطريق بحر الشمال أقل مركزية ولكنها مهمة من أجل المرونة.

السلع والخدمات المتداولة عبر الطرق التجارية العالمية

تنقل طرق التجارة العالمية مزيجاً متنوعاً من السلع والخدمات، بدءاً من الطاقة والمواد الخام وصولاً إلى المنتجات المصنّعة والغذاء والخدمات. ويلعب كل ممر دوراً مميّزاً في ربط المنتجين والمستهلكين عبر القارات، مما يُسهم في تعزيز مرونة وكفاءة سلسلة التوريد العالمية.

لا يقتصر كل طريق تجاري على كونه ممرّ للسلع المادية فحسب، بل هو أيضاً مركز لخدمات حيوية كاللوجستيات والتأمين والأمن. تهيمن الطاقة على نقاط الإختناق مثل هرمز وملقا، بينما تتدفق السلع المصنّعة والمنتجات الزراعية بكثافة عبر السويس وبنما ورأس الرجاء الصالح.

الطرق التجارية الرئيسية في العالم، مصنّفة حسب النوع، ونقاط الإختناق، والمراكز، والمخاطر

فئة	الطرق الرئيسية / الممرات	المحاور الرئيسية / الموانئ	نقاط الاختناق الاستراتيجية	المخاطر والتحديات
الشحن البحري	ممر إستوائي يربط أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا	روتردام، سنغافورة، شنغهاي، لوس أنجلوس، دبي	قناة السويس، قناة بنما، مضيق ملقا، مضيق هرمز، مضيق البوسفور	عدم الإستقرار الجيوسياسي، والقرصنة، وإغلاق القنوات، وتأثيرات تغير المناخ
الممرات القارية	إحياء طريق الحرير (الصين - آسيا الوسطى - أفريقيا - أوروبا)، أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، أمريكا الشمالية - آسيا عبر المحيط الهادئ	مراكز السكك الحديدية الداخلية في الصين وآسيا الوسطى وأوروبا	الحدود البرية واختناقات السكك الحديدية	ثغرات في البنية التحتية، وتوترات سياسية، وتأخيرات جمركية
مسارات الشحن الجوي	المثلث بين أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا	هونغ كونغ، دبي، فرانكفورت، ممفيس	ممرّات المجال الجوي	إرتفاع التكلفة، وحجم محدود وتقلّب أسعار الوقود
الطرق الناشئة	طريق بحر الشمال وتوسعات السكك الحديدية لمبادرة الحزام والطريق	مورمانسك، موانئ القطب الشمالي	الممرّات القطبية الشمالية	الإعتماد على تغيُّر المناخ، ومخاطر الملاحة في الجليد

ترتيب الطرق التجارية حسب أهميتها الإستراتيجية لسلسلة التوريد العالمية

رتبة	طريق التجارة	دورها في سلسلة التوريد العالمية
1	مضيق هرمز	شريان مركزي لتدفقات الطاقة العالمية؛ يحمل حوالي 20 % من النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم، ويغذي بشكل مباشر التصنيع والنقل وتوليد الطاقة في جميع أنحاء العالم.
2	قناة السويس	يُقلل من وقت عبور البضائع بين أوروبا وآسيا؛ وهو أمر حيوي لشحنات البضائع المعبأة في حاويات والمواد الخام والطاقة. ويؤدي الحصار إلى تحويلات مكلفة حول أفريقيا.
3	مضيق ملقا	حلقة وصل رئيسية بين آسيا والشرق الأوسط وأوروبا؛ تدعم مراكز التصنيع الآسيوية من خلال توجيه النفط والمواد الخام والسلع المصنعة.
4	قناة بنما	يربط التجارة بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ؛ وهو أمر بالغ الأهمية لسلاسل التوريد بين الأميركيتين وآسيا، وخاصة الصادرات الزراعية والسلع المصنعة.
5	مضيق باب المندب	بوابة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي؛ تؤمن تدفقات الطاقة والسلع بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. معرضة للقرصنة والصراعات.
6	طريق رأس الرجاء الصالح	يعمل كخيار احتياطي عند إغلاق قناة السويس أو هرمز؛ يضمن استمرارية النقل ولكنه يضيف أسابيع إلى أوقات العبور ويرفع التكاليف.
7	طريق بحر الشمال	ممر قطبي ناشئ؛ إمكانية تقصير مسافة الشحن بين أوروبا وآسيا. محدود حالياً، وموسمي، ومحفوف بالمخاطر، ولكنه ذو أهمية استراتيجية لتعزيز القدرة على الصمود في المستقبل.

السلع والخدمات المتداولة عبر طرق التجارة العالمية الرئيسية

طريق التجارة	البضائع المتداولة	الخدمات المتداولة
مضيق هرمز	النفط الخام، والغاز الطبيعي المسال، والبتروكيماويات	الخدمات اللوجستية للطاقة، عمليات ناقلات النفط، التأمين البحري
قناة السويس	السلع المصنعة المعبأة في حاويات (الإلكترونيات، والمنسوجات، والآلات)، والنفط، والغاز الطبيعي المسال، والمنتجات الزراعية	خدمات الشحن، وخدمات المناولة في الموانئ، وخدمات النقل عبر القنوات
قناة بنما	الصادرات الزراعية (فول الصويا، الذرة، القمح)، السلع المصنعة، المواد الكيميائية، المركبات	النقل عبر القنوات، والمراكز اللوجستية، والتأمين على الشحن
مضيق ملقا	شحنات النفط والغاز الطبيعي المسال، والإلكترونيات، والمنسوجات، والآلات، والسلع الاستهلاكية	الشحن، والتزويد بالوقود، والأمن البحري
مضيق باب المندب	النفط، والغاز الطبيعي المسال، والسلع المعبأة في حاويات، والمواد الغذائية الأساسية	الأمن البحري، الخدمات اللوجستية للشحن، التأمين
رأس الرجاء الصالح	النفط المحول من هرمز/السويس، والسلع الأساسية (خام الحديد، والفحم، والحبوب)، والسلع المصنعة	خدمات الشحن لمسافات طويلة وخدمات الموانئ في جنوب أفريقيا
طريق بحر الشمال	البضائع المعبأة في حاويات، صادرات الطاقة (النفط والغاز الطبيعي المسال)، المعادن	الشحن المصنف ضمن فئة الجليد، والخدمات اللوجستية في القطب الشمالي، والتأمين المتخصص.

آثار الحرب على طرق التجارة العالمية

إن الحرب بين الولايات المتحدة وإيران في العام 2026 لها آثار بالغة على طرق التجارة العالمية، وإغلاق مضيق هرمز، الذي يمر عبره عادةً نحو خُمس شحنات النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم، له آثار فادحة على سلسلة التوريد العالمية وإقتصادات الدول. إن إغلاق مضيق هرمز يؤدي الى أكبر صدمة في إمدادات الطاقة، مما يجبر دول الخليج المصدرة للطاقة، كالمملكة العربية السعودية وقطر والكويت والإمارات العربية المتحدة، على البحث عن خطوط أنابيب وطرق بديلة، بينما تُواجه الدول الآسيوية المعتمدة على الاستيراد كالصين والهند واليابان نقصاً حاداً وارتفاعاً في التكاليف.

وتمتد تداعيات الأزمة إلى ما هو أبعد من الخليج. فمع إغلاق مضيق هرمز، تزداد حركة الملاحة عبر البحر الأحمر وقناة السويس بشكل كبير، مما يتسبّب في إزدحام وتأخيرات عديدة، كما وأن مضيق هرمز هو ممر حيوي لإمدادات الطاقة والسلع الى أوروبا، ويمتد خطر الإضطرابات في مضيق هرمز الى مضيق باب المندب قرب اليمن. وتلجأ شركات الشحن بشكل متزايد إلى تغيير مسار سفنها حول رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا، وهو مسار بديل يضيف أسابيع إلى مدة العبور ويرفع التكاليف بشكل ملحوظ.

وتتأثر طرق التجارة في آسيا والمحيط الهندي أيضاً بالاضطرابات في مضيق هرمز، حيث تواجه ناقلات النفط وسفن الحاويات صعوبة في تجاوز الخليج. وتتسبّب الرحلات الطويلة في اختلالات في توزيع الحاويات، ورسوم إضافية، وإختناقات لوجستية. وتشهد موانئ أوروبا المطلة على البحر الأبيض المتوسط، بما فيها روتردام وبيريه Piraeus وجنوة Genoa، إنخفاضاً في حجم البضائع المقبلة من الخليج، مما يؤدي إلى إرتفاع أسعار الطاقة وتأخيرات في سلاسل التوريد في جميع أنحاء القارة.

نتيجة ذلك، ترتفع أسعار النفط بشكلٍ حاد، وتزداد تكاليف الشحن بشكلٍ كبير، وتتعرّض سلاسل التوريد العالمية لضغوطٍ هائلة. ويُعتبر مضيق هرمز مركزاً أساسياً لمصدر الإضطرابات، وتمتد تداعيات الإضطرابات في مضيق هرمز الى البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي، وممرّات الشحن العالمية عبر رأس الرجاء الصالح، وذلك يدل على خطورة اعتماد العالم على عددٍ محدود من نقاط الإختناق الإستراتيجية، مُبرزاً كيف يمكن لعدم الإستقرار الجيوسياسي في منطقةٍ أن يُؤثر على الإقتصاد العالمي بأكمله.

السلع والخدمات الأكثر تأثراً من الحرب

إن الحرب بين الولايات المتحدة وإيران في العام 2026 تؤثر بشدّة على سلع الطاقة (مثل النفط والغاز الطبيعي المسال)، وخدمات الشحن واللوجستيات، والصناعات التحويلية والإمدادات

ترتيب طرق التجارة الأكثر تأثراً بالصراع الأميركي الإيراني في العام 2026

رتبة	المسار / المنطقة	الدور العادي	تأثير الحرب	أصحاب المصلحة المتأثرون
1	مضيق هرمز	تنقل ما يقارب 20 % من شحنات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية	تم إيقاف تشغيلها فعلياً؛ أكبر صدمة في إمدادات الطاقة في التاريخ	المصدّرون من دول الخليج (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، قطر، الكويت)؛ المستوردون من آسيا (الصين، الهند، اليابان)؛ أوروبا
2	البحر الأحمر – قناة السويس	ممر تجاري رئيسي بين الخليج وأوروبا	ازدحام مروري خانق؛ ضغط إعادة توجيه الطرق؛ خطر هجمات التجاوز	أوروبا، شمال أفريقيا، الشرق الأوسط
3	مضيق باب المندب	بوابة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي	مخاطر أمنية متزايدة، تهديدات القرصنة، احتمالية حدوث عوائق	شرق أفريقيا، الشرق الأوسط، أوروبا
4	رأس الرجاء الصالح	مسار بحري بديل حول أفريقيا	زيادة مدة النقل (أسابيع إضافية)، وارتفاع التكاليف، ونقص الحاويات	شركات الشحن العالمية، أسواق الطاقة
5	موانئ البحر الأبيض المتوسط	يستقبل الطاقة والسلع من منشأ خليجي	انخفاض الإنتاجية، وارتفاع التكاليف، وتأخيرات في سلاسل التوريد	أوروبا (روتردام، بيرايوس، جنوة، الموانئ الجنوبية والغربية)

الغذائية. ويتسبّب إغلاق مضيق هرمز في أكبر صدمة لإمدادات الطاقة مع تداعيات واسعة النطاق على قطاعات النقل والسلع الاستهلاكية والخدمات المالية.

إن السلع والخدمات الأكثر تأثراً من الحرب هي:

- **الطاقة:** مما يتسبّب في آثار متتالية على الشحن والتصنيع والغذاء والأدوية.
- **الخدمات اللوجستية:** يصبح الشحن والتأمين والتعامل مع الموانئ أكثر تكلفة وأبطأ بسبب تغيير المسار حول رأس الرجاء الصالح.
- **الزراعة والسلع الإستهلاكية:** تواجه ضغوطاً تضخمية، بينما تتعرّض الأدوية الى تأخيرات في الشحن الجوي.
- **الخدمات المالية:** تستوعب الصدمة من خلال ارتفاع أقساط التأمين، وتقلبات العملة، والآثار التضخمية غير المباشرة.

ويُعد قطاع الطاقة الأكثر عرضةً للخطر نظراً إلى إعتماده على ممرات مائية حيوية مثل مضيق هرمز، كما ويتأثر قطاع الزراعة والغذاء، ولكن بأقل حدةً مقارنةً بقطاعي الطاقة والتصنيع. أما قطاع الأدوية، فرغم صغر حجمه، إلا أنه شديد الحساسية لاعتماده على خطوط الشحن الجوي السريعة والآمنة.

يعتمد قطاع الطاقة على نقاط الإختناق لتدفقات النفط، ويعتمد قطاع التصنيع على الشحن بالحاويات، وتعتمد السلع الإستهلاكية على الشبكات البحرية العالمية، وتعتمد المستحضرات الصيدلية على الشحن الجوي، ويعتمد قطاع الزراعة على ناقلات البضائع.

الإستراتيجيات لتعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية

إن تعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية يتطلب وضع الإستراتيجيات لتقليل الإعتماد على نقاط الإختناق الرئيسية، وتنويع وسائل النقل، وزيادة القدرة على التكيُّف.

ويقترح إتحاد المصارف العربية مجموعة من الإستراتيجيات لتعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية تشمل:

- تنويع طرق التجارة: إن الإعتماد بشكل أقل على نقاط الإختناق المعرّضة للخطر مثل مضيق هرمز أو قناة السويس، من خلال تطوير ممرات بديلة يضمن إستمرارية التجارة أثناء الإضطرابات.
- التوزيع الإقليمي وتوطين الانتاج: إن نقل الإنتاج إلى مناطق أقرب إلى أسواق المستهلكين يُقلّل من الإعتماد على الطرق

ترتيب السلع والخدمات الأكثر تأثراً بالحرب في العام 2026

رتبة	القطاع	السلع / الخدمات المتأثرة	طرق التجارة	سبب التأثير
1	طاقة	النفط الخام، والغاز الطبيعي المسال، والمنتجات البترولية المكررة	مضيق هرمز، مضيق ملقا، قناة السويس	أدى إغلاق مضيق هرمز إلى تعطيل ما يقرب من 20 % من تدفقات النفط/الغاز الطبيعي المسال العالمية؛ وقد أدى تغيير المسار إلى زيادة التكاليف.
2	الشحن والخدمات اللوجستية	شحن الحاويات، عمليات ناقلات النفط، التأمين البحري، خدمات الموانئ	رأس الرجاء الصالح، باب المندب، قناة السويس	أدى تغيير مسار الحافلات إلى زيادة مدة النقل لأسابيع؛ وارتفعت أقساط التأمين بشكل كبير؛ وازدحام مروري عند نقاط الاختناق.
3	تصنيع	الإلكترونيات، قطع غيار السيارات، الآلات	قناة السويس، مضيق ملقا، قناة بنما	أدى ارتفاع تكاليف الطاقة واضطراب تدفقات المواد الخام إلى تباطؤ الإنتاج على مستوى العالم.
4	الزراعة والغذاء	الحبوب (القمح، الذرة، فول الصويا)، الأسمدة، المواد الغذائية الأساسية	قناة بنما، باب المندب، رأس الرجاء الصالح	أدى ارتفاع تكاليف النقل ونقص الطاقة إلى تضخم أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء العالم.
5	المستحضرات الصيدلانية	الأدوية واللقاحات ومنتجات التكنولوجيا الحيوية	ممرات الشحن الجوي (عبر محاور الخليج)، قناة السويس	أدت تأخيرات الشحن الجوي وارتفاع تكاليف الوقود إلى تعطيل سلاسل الإمداد الطبي التي تعتمد على نظام التوريد في الوقت المناسب.
6	الخدمات المالية	تمويل التجارة، أسواق العملات، التأمين	المراكز المالية العالمية المرتبطة بالممرات البحرية الاستراتيجية (لندن، سنغافورة، دبي)	أدى التضخم وتقلبات العملة وارتفاع علاوات المخاطر إلى زعزعة استقرار التدفقات المالية.

ترتيب القطاعات الاقتصادية وفق تأثرها من الحرب بين الولايات المتحدة وإيران في العام 2026

رتبة	قطاع	الاعتماد على طرق التجارة	دور الطرق التجارية في سلسلة التوريد العالمية	تأثير الاضطراب	أمثلة
1	الطاقة (النفط والغاز)	يعتمدون بشكل كبير على الممرات المائية الحيوية مثل هرمز والسويس	شرايين حيوية لتدفقات الطاقة العالمية؛ ناقلات النفط تنقل النفط الخام والغاز الطبيعي المسال	ارتفاعات فورية في الأسعار، ونقص في الإمدادات، وتكاليف إعادة التوجيه؛ أكبر نقطة ضعف في جانب واحد	صادرات النفط من الخليج، وشحنات الغاز الطبيعي المسال إلى آسيا وأوروبا
2	تصنيع	يعتمد على واردات المواد الخام وتدفقات المكونات	تُستخدم سفن الحاويات لنقل المواد الخام والسلع الوسيطة	إغلاق المصانع، وتأخيرات الإنتاج، وارتفاع تكاليف المدخلات	الإلكترونيات، السيارات، الآلات
3	السلع الاستهلاكية	يعتمد على الشحن بالحاويات لتوصيل المنتجات النهائية	توفر الطرق البحرية السلع الاستهلاكية	أوقات تسليم أطول، وأسعار تجزئة أعلى، ونقص في الأسواق العالمية	الملابس والأجهزة والسلع المعبأة
4	الزراعة والغذاء الصيدلية	يعتمد على الشحن الجوي والشحن المتخصص	تضمن الممرات الجوية توصيل البضائع الحساسة بسرعة وأمان	يؤدي الاضطراب إلى تأخير الأدوية الحيوية، ورفع التكاليف، والتأثير على سلاسل التوريد التي تعتمد على نظام التوريد في الوقت المناسب	اللقاحات، منتجات التكنولوجيا الحيوية، الأجهزة الطبية

البحرية الطويلة. كما وأن توطين الإنتاج في مناطق قريبة مثل أوروبا الشرقية وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا يُسهم في تقصير سلاسل التوريد وزيادة سرعة النقل.

• تكامل النقل عبر وسائط متعدّدة: يساهم الجمع بين النقل البحري والسكك الحديدية والطرق البرية والجوية في زيادة المرونة. يمكن لخطوط السكك الحديدية بين الصين وأوروبا أن تُكمّل الطرق البحرية، ويمكن للشحن الجوي أن يكون بمثابة خط احتياطي للبضائع خلال فترات التأخير في النقل البحري.

• الإحتياطات الإستراتيجية التخزين الآمن: يساهم الحفاظ على مخزونات من السلع الأساسية، مثل الطاقة والغذاء والإمدادات الطبية، في التخفيف من آثار الاضطرابات المفاجئة. وتساهم هذه الإستراتيجية في استقرار سلاسل التوريد أثناء الأزمات.

• شفافية سلسلة التوريد الرقمية: يُعزّز إستخدام الذكاء الإصطناعي وتقنية سلسلة الكتل (البلوك تشين) وإنترنت الأشياء (Internet of Things IoT) تتبع الشحنات في الوقت الفعلي مما يزيد الشفافية، كما يُتيح الكشف المبكر عن الاختناقات للشركات إعادة توجيه الإنتاج أو تعديله قبل تفاقم الاضطرابات.

• الإستثمار في البنية التحتية المرنة: يساهم توسيع طاقة الموانئ، وتحديث القنوات، وتأمين المضائق المعرّضة للخطر في تطوير البنية التحتية لطرق التجارة. كما تساهم الإستثمارات في البنية التحتية للشحن في القطب الشمالي وخطوط التجارة البديلة في تعزيز المرونة.

• إدارة المخاطر الجيوسياسية: يُساهم تنويع الموردين وتطوير أنظمة إحتياطية لشبكات الخدمات اللوجستية في الحدّ من التعرُّض للنزاعات. كما يُمكن للشراكات الاستراتيجية والإتفاقيات التجارية أن تخفف من هذه المخاطر.

• الإستدامة والتكيُّف مع تغيُّر المناخ: إن الاستعداد للإضطرابات الناجمة عن تغيُّر المناخ، مثل إرتفاع منسوب مياه البحر أو ذوبان الجليد في القطب الشمالي، يضمن القدرة على الصمود على المدى الطويل. كما وأن تطوير ممرّات الشحن التي تراعي البيئة والإعتماد على الطاقة المتجدّدة يقلّلان من الحاجة إلى مصادر الوقود الأحفوري.

• التعاون الدولي: يتطلّب حماية الطرق التجارية العالمية إبرام إتفاقيات دبلوماسية مما يقلّل من مخاطر القرصنة والصراعات والنزاعات السياسية.

دور المصارف العربية في تعزيز مرونة سلاسل التوريد العالمية

تقوم المصارف العربية بدور محوري في تعزيز مرونة سلاسل التوريد العالمية من خلال توفير التدفقات المالية، ودعم التنويع، والإستثمار في البنية التحتية. ويُمكن للمصارف العربية إستخدام رؤس أموالها وإحتياطات السيولة لديها في إستيعاب الصدمات الجيوسياسية، وتوفير التمويل التجاري، مما يُساعد في ضمان إستمرار حركة البضائع عبر الحدود ويزيد من قدرة المستوردين والمصدرين على مواصلة عملياتهم حتى في حال ارتفاع المخاطر أو تعطّل خطوط الشحن.

وعلى المصارف العربية المساهمة في تعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية من خلال تبنّي مجموعة من الإستراتيجيات المستقبلية التي تجمع بين الإستقرار المالي والإستثمار في البنية التحتية والإبتكار الرقمي:

أولاً، يتوجّب على المصارف العربية توسيع نطاق أدوات تمويل التجارة وتخفيف المخاطر، فمن خلال تقديم إعتمادات تجارية أكثر مرونة، والتحوّط من مخاطر العملات، وتوفير التأمين البحري، تستطيع المصارف العربية مساعدة المصدّرين والمستوردين الإقليميين على الصمود أمام الصدمات الجيوسياسية وإضطرابات خطوط الإمداد، مما يُسهم بدوره في إستقرار تدفُّقات الطاقة والغذاء والسلع المصنّعة عبر نقاط الاختناق التجارية الحسّاسة.

ثانياً، على المصارف العربية إعطاء الأولوية لتمويل مشاريع التنويع والتكامل الإقليمي. فدعم الإستثمارات في مراكز التصنيع، وممرات الخدمات اللوجستية، والمناطق الحرّة في منطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يقلّل الإعتماد على الطرق البحرية مثل مضيق هرمز.

ثالثاً، إن الإستثمار في التكنولوجيا المالية، وتقنية البلوك تشين، ومنصّات الذكاء الإصطناعي يساعد في تعزيز الشفافية في تمويل التجارة والخدمات اللوجستية.

رابعاً، على المصارف العربية تعزيز دورها في تمويل البنية التحتية للطرق التجارية، فتمويل الموانئ المرنة، وخطوط السكك الحديدية، وممرّات النقل المتعددة الوسائط يضمن إعادة توجيه البضائع بسلاسة أثناء الأزمات. كما وأن الإستثمار الاستراتيجي في الطرق التجارية لنقل الطاقة ومشاريع الطاقة المتجددة يقلّلان من الإعتماد على الممرّات البحرية الحيوية.

في المحصّلة، على المصارف العربية تعزيز التعاون الإقليمي والإستدامة، فمن خلال مؤسسات ومنظمات إقليمية ودولية مثل إتحاد المصارف العربية، يُمكن للمصارف العربية توحيد الأنظمة، وتنسيق التمويل العابر للحدود، وتشجيع ممرّات الخدمات اللوجستية الخضراء، مما يُساهم في بناء القدرة على الصمود، ويُحقق أيضاً توافق سلاسل التوريد مع أهداف التكيّف مع تغيّر المناخ والإستدامة. وبذلك تستطيع المصارف العربية أن تتخطّى دورها كوسيط مالي تقليدي لتصبح كياناً إستراتيجياً لتعزيز المرونة. فمن خلال توفير تمويل التجارة، ودعم التنويع، والإستثمار في البنية التحتية، ودفع عجلة الإبتكار الرقمي، تضمن المصارف العربية صمود سلاسل التوريد العالمية وتعزيز قدرتها على التكيّف في ظل الضغوط الجيوسياسية.

د. سهى معاد
كاتبة ومحلّلة إستراتيجية